

الهيئة الدائمة المستقلة لحقوق الإنسان (الهيئة) تعبر عن إدانتها الشديدة للعدوان الإسرائيلي والحصار المطول على غزة والتوسيع غير المشروع للمستوطنات و تفاقم وضعية حقوق الانسان في الأراضي الفلسطينية المحتلة

جدة ، في 28 نوفمبر 2019:

أعربت الهيئة الدائمة المستقلة لحقوق الإنسان لمنظمة التعاون الإسلامي (IPHR) عن إدانتها الشديدة للعدوان العسكري الذي قامت به قوات الاحتلال الإسرائيلية في قطاع غزة في وقت سابق من هذا الشهر، و الذي أدى الى مقتل العشرات من المدنيين الأبرياء، مما يشكل انتهاكا صارخا للقانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي . وأضافت الهيئة أن تفاقم أوضاع حقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية المحتلة ، تعتبر نتيجة للانتهاكات التي ارتكبتها قوات الاحتلال والسلطات الإسرائيلية في حق الشعب الفلسطيني. كما شددت على أهمية وضع حد لجميع الاعتداءات المنتظمة على حقوق الإنسان والحريات الأساسية المكفولة للفلسطينيين ، ومنها الحقوق الأساسية في الحياة والعبادة وحرية التنقل.

و بمناسبة أعمال دورتها العادية السادسة عشرة، عقدت الهيئة اجتماعًا علنيًا بحضور الدول الأعضاء و الدول ذات صفة المراقب في منظمة التعاون الإسلامي، بهدف استعراض تفاقم الأوضاع في الأراضي الفلسطينية المحتلة ، بما في ذلك العدوان العسكري الأخير على المدنيين الأبرياء في قطاع غزة. وإلى جانب رئيس الهيئة ، فقد شمل المتحدثون الأمين العام المساعد لشؤون القدس من الأمانة العامة لمنظمة التعاون الإسلامي والممثل الدائم لدولة فلسطين لدى المنظمة. واستمع الاجتماع إلى الإحاطة التفصيلية التي قدمها البروفيسور مايكل لينك ، مقرر الأمم المتحدة الخاص المعني بوضعية حقوق الإنسان في الأرض الفلسطينية المحتلة منذ عام 1967.

ركز المتحدثون الرئيسيون على الأزمة الإنسانية الملحة في غزة ، والتي وصفت بأنها كارثة من صنع يد الإنسان وليست ثمة مأساة. ويعد الحصار الجوي والبحري والبري الإسرائيلي المفروض على غزة منذ 12 عامًا ظلماً ، يجب أن يعتلي التخطيط لإنهائه جدول الأعمال العالمي لحقوق الإنسان. وأشار المقرر الخاص أن آخر الأمينين العاميين للأمم المتحدة وصفا الحصار المفروض على غزة أنه شكل من أشكال العقاب الجماعي المحظور صراحة بموجب المادة 33 من اتفاقية جنيف الرابعة. وقد شدد على أن التركيز الرئيسي في تقريره الأخير المقدم إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة في الشهر الماضي كان يتمحور حول الافتقار إلى المساءلة وتحمل الإفلات من العقاب في سياق هذا الاحتلال الذي بلغ عمره 52 عامًا: وهو أطول احتلال ناجم عن الحرب في العصر الحديث. كما أشار السيد لينك على أن "المساءلة تشكل عنصرا أساسيا في تفكيك الاحتلال الإسرائيلي الذي طال أمده في فلسطين".

و خلال الاجتماع، ناقش المشاركون بشكل مستفيض جميع التطورات الأخيرة لأوضاع حقوق الإنسان ، معربين عن قلقهم البالغ إزاء كافة الانتهاكات التي ترتكبها إسرائيل ، السلطة القائمة بالاحتلال ، في حق الفلسطينيين الأبرياء. و في هذا الصدد، عبرت الهيئة عن إدانتها الشديدة لأعمال التوسع المستمر في أنشطة الاستيطان الإسرائيلية ، مشيرة أن أي دعم يقدم لإسرائيل من أي بلد أوجهة ، والذي يهدف إلى إضفاء الشرعية على مناطق الاستيطان الاستعماري في الضفة الغربية ، يعد باطلاً و ملغى بموجب القانون الدولي، فضلا أنه يشكل انتهاكا صارخا لقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة. وتحقيقاً لهذه الغاية ، استذكرت الهيئة قرار مجلس الأمن الدولي رقم 2334 (ديسمبر 2016) الذي ينص على أنه بموجب اتفاقية جنيف الرابعة ، يتحتم على إسرائيل إيقاف أنشطتها و الوفاء بالتزاماتها الدولية. وفي شهر مارس 2017 ، أعرب مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة عن إدانتها للمستوطنات الإسرائيلية غير القانونية من خلال اعتماد قرار في هذا الشأن ، مطالباً إسرائيل بإنهاء مثل هذه الأنشطة، مما يدل أن الأعمال التوسيعية التي تقوم بها إسرائيل ، بما فيها بناء المستوطنات في الأراضي الفلسطينية المحتلة لا تستند إلى أي أساس قانوني ، غير أنه يقوض تحقيق الحل القائم على وجود دولتين لتعزيز السلام والأمن في المنطقة.

رحبت الهيئة باعتماد أحدث مجموعة من القرارات بتوافق الآراء بشأن القضية الفلسطينية في اللجنة الرابعة للجمعية العامة للأمم المتحدة ، ولا سيما القرار المتعلق بتجديد ولاية وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا) لمدة ثلاث سنوات أخرى. و إذ تعتبر اعتماد هذا القرار بتوافق الآراء تعبيراً عن الالتزام الدولي بدعم حقوق الشعب الفلسطيني، بما في ذلك حق اللاجئين في العودة إلى ديارهم، وفقاً لقرار الأمم المتحدة رقم 194، دعت الهيئة جميع الدول الأعضاء إلى بذل المزيد من الجهود لتعزيز هذا الدعم السياسي من خلال المساهمات المالية. وأضاف أن المساعدات المالية المحتاجة إليها ستكون الأونروا من مواصلة دعم اللاجئين الفلسطينيين من خلال توفير الخدمات التي تمس حاجاتهم المختلفة.

وأكد الاجتماع أن الاستهداف العشوائي الأخير للمدنيين في غزة ، من خلال الضربات الجوية التي تشنها قوات الاحتلال الإسرائيلية ، يشكل جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية ، و التي لا يمكن تبريرها تحت أي ظرف من الظروف و لا لأي سبب من الأسباب. هذا ويضاف هذه الاعتداءات إلى سلسلة الانتهاكات المتكررة لحقوق الإنسان التي يتعرض لها الفلسطينيون على أيدي قوات الاحتلال الإسرائيلية عادة، باعتبارها معيارا اسرائليا للتعامل مع الشعب الفلسطيني، مثل استخدام القوة المفرطة وغير المبررة ضد المدنيين ، والإيذاء البدني والنفسي للفلسطينيين بشكل منتظم عند نقاط التفتيش العسكرية ، وحرمان السجناء الفلسطينيين من حقوقهم الإنسانية الأساسية في السجون ومراكز الاحتجاز الإسرائيلية.

و إذ تعبر الهيئة عن استيائها جراء عجز مجلس الأمن الدولي عن إنهاء الاحتلال الإسرائيلي الذي يستمر في فلسطين منذ عقود ، بالإضافة أنه يشكل السبب الجذري لجميع انتهاكات حقوق الإنسان التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني ، فقد شدد المشاركون وأعضاء الهيئة على ضرورة إجراء التحقيق في الانتهاكات الإسرائيلية المستمرة لحقوق الإنسان، وذلك باستخدام آليات دولية ذات الصلة. وستساعد مثل هذه التحقيقات ونتائجها على محاسبة إسرائيل ، القوة القائمة بالاحتلال، على انتهاكاتها للقانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي.

حثت الهيئة كذلك المجتمع الدولي على تكثيف جهوده على جميع المستويات من أجل تيسير التوصل إلى حل شامل وعادل للقضية الفلسطينية ، وفقا لقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة. كما جددت دعوتها للدول الأعضاء للانضمام إلى الحركة المستمرة لمقاطعة الاستثمارات وسحبها من إسرائيل مع فرض العقوبات على المنتجات الصادرة من المستوطنات الإسرائيلية. و تحقيقا لهذا الهدف، دعت الهيئة جمع الدول الأعضاء على تولي زمام المبادرة في تقديم الدعم السياسي والاقتصادي والدبلوماسي ، على جميع المستويات ، للشعب الفلسطيني الذي يناضل من أجل الوصول الى حقه في تقرير المصير، باعتباره حقا أصيلا غير قابل للتصرف، مما يمكنه من إنشاء دولته المستقلة ، المتصلة الأراضي والقابلة للحياة ، مع القدس الشريف كعاصمة لها ، وبما يشمل ممارسة الحق الأكيد الكفول لهم في العودة إلى ديارهم و استرجاع ممتلكاتهم ، كما تحدده مختلف قرارات الأمم المتحدة ويكفله القانون الدولي.

للمزيد من المعلومات، يُرجى تصفح الموقع الإلكتروني للهيئة: www.oic-iphrc.org